رواه وقولها لم يملى جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا فقط محمول على الشبع
الذي يثقل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة ويفضي الى البطر والاشر
والنوم والكسل وقد تنتهي كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من
المفسدة وليس المراد الشبع المنسي المعتاد في الجملة ففي مسلم خروجه صلى الله
عليه وسلم وصاحبيه من الجوع وذهابهم الى بيت الانصاري وذبحه الشاة وفيه
فلما ان شبعوا ورووا قال النووي فيه جواز الشبع وما جا في كراهته محمول
على المداومة عليه وعن ابي هريرة قال ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم
من طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض رواه الشيخان وعن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة واهله طاويا لا يجدون
عشاء وانما كان خبزهم الشعير رواه الترمذي وصححه وفي حديث مسروق عند
مسلم ما شبع ال محمد يومين من خبز البر الا واحدهما تمر واخرج ابن سعد من
طريق عمران بن زيد المزني حدثني والدي قال دخلنا على عايشة فقالت
خرج تعني النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يملا بطنه في يوم من
طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع
من التمر وليس في هذا ما يدل على ترك الجمع بين لونين فقد جمع صلى الله عليه
وسلم القثا بالرطب كما سياتي ان شا الله تعالى وعن الحسن قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما امسى في ال محمد صاع من طعام وانها
لتسعة ابيات والله ما قالها استقلالا لرزق الله ولكن اراد ان تتاسى به امته
رواه الدمياطي في السيرة له وعن عايشة قالت كان يعجب نبي الله صلى الله عليه
وسلم من الدنيا ثلاثة اشيا الطيب والنسا والطعام فاصاب اثنتين ولم يصب
واحدة اصاب النسا والطيب ولم يصب الطعام ذكره الدمياطي ايضا وفي الشمايل
للترمذي عن النعمان بن بشير لقد رايت نبيكم وما يجد من الدقل ما يملا بطنه
وفي رواية مسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل ما يملا بطنه وقالت عايشة
انا كنا ال محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا الما والتمر وقال عتبة ابن
غزوان لقد رايتني واني لسابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا طعام الا ورق السمر حتى تقرحت اشداقنا وفي رواية البخاري ومسلم كانت
عايشة تقول لعروة والله يا ابن اختي انا كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثلاثة (ثم الهلال صح)
اهلة في شهرين وما اوقد في بيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال
قلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والما الا انه كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منايح فكانوا يرسلون الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها فيسقيناه ولمسلم ايضا قالت لقد توفي

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وقال
انس ما اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا
لما راى شاة سميطا بعينه حتى لحق بالله رواه البخاري والمرقق الملين المحسن
كخبز الحوارى وشبهه والترقيق التليين ولم يكن عندهم مناخل وقد يكون
المرقق الرقيق الموسع قاله القاضي عياض وجزم به ابن الاثير فقال وهو السميد
وما يصنع من كعك وغيره وقال ابن الجوزي هو الخفيف كانه اخذه من الرقاق
وهي الخشبة التي يرقق بها والحوارى بضم المهملة وتشديد الواو وفتح الرا الخالص
الذي ينخل مرة بعد اخرى وقوله ولا شاة سميطا هو الذي ازيل شعره بالما السخن
وشوي بجلده وانما يصنع ذلك في الصغير السن وهو من فعل المترفين من
وجهين احدهما المبادرة الى ذبح ما لو بقي لازداد ثمنه ثانيهما ان المسلوخ ينتفع
بجلده في اللبس وغيره والسمط يفسده وقد جرى ابن بطال وابن الاثير على ان
المسموط هو المشوي لكن الثاني ذكر ان اصله نزع صوفه بالما الحار كما تقدم قال
وانما يفعل ذلك في الغالب ليشوى ولعله يعني انه لم ير السميط في ماكوله والا فانه لم
يكن معهودا فلا يمدح وعن ابي حازم انه سال سهلا هل رايتم في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم النقي قال لا فقلت كنتم تنخلون الشعير قال لا ولكن كنا ننفخه رواه
البخاري وفي رواية له هل كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل
فقال ما راى النبي صلى الله عليه وسلم منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله
قال شيخ الاسلام ابن حجر لعله احترز عما قبل البعثة لكونه صلى الله عليه وسلم كان
يسافر في تلك المدة الى الشام تاجرا وكانت الشام اذ ذاك مع الروم والخبز النقي عندهم
كثير وكذا المناخل وغيرها من الات الترفه ولا ريب انه راى ذلك عندهم واما بعد
البعثة فلم يكن الا بمكة والطايف والمدينة ووصل الى تبوك وهي من اطراف
الشام لكن لم يفتحها ولا طالت اقامته بها انتهى وقد سيلت هل كانت اقراص
خبزه صغارا ام كبارا فلم اجد في ذلك شيا بعد التفتيش نعم روى امره بتصغيرها
في حديث عند الديلمي عن عايشة رفعته بلفظ صغروا الخبز واكثروا عدده
يبارك لكم فيه وهو واه بحيث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال ان المتهم به
جابر ابن سليم وروى عن ابن عمر مرفوعا البركة في صغر الاقراص وقيل عن النسائي انه كذب
لكن روى البزار بسند ضعيف عن ابي الدردا مرفوعا قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه
قال في النهاية وحكى الاوزاعي انه تصغير الارغفة وكذا حكى البزار عن ابراهيم
ابن عبد الله بن الجنيد عن بعض اهل العلم انه تصغير الارغفة اشار الى ذلكما
شيخنا في المقاصد الحسنة ولعل هذا مستند شيخي وقدوتي وانسان عين بصيرتي
العارف الرباني برهان العارفين ابن اسحق ابراهيم المتبولي في تصغير ارغفته هو

Copyright ... University